Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشبه به مذهب رجل ويدخله فى شعره ويحمل ذلك عنه فى الآفاق فتختلط أشعار القدماء ، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند ناقد وأين ذلك ؟[٧] .

ولم يكن حماد بدعا فى هذا ، فالإنتاج الشعرى كان ضخماً والرواة كانوا أكثر وتغيير الرواية إرضاءً للعصبية أو ادعاء للعلم كان سمة هذا الصنيع . قال الصاحب فى « الكشف عن مساوىء المتنبى » : « وكانت الشعراء لا تصف المآزر تنزيها لألفاظها عما يستشنع ذكره ، حتى تخطى هذا الشاعر إلى التصريح الذى لا يهتدى إليه غيره ، فقال :

إنى على شغفى بما فى خُمرها لأعفّ عما فى سرا ويلاتها

وكثير من العَهْر أحسن من عفاف »[٨] . وقال الواحدى : قال العروضى : سمعت أبا بكر الشعر انى يقول : هذا مما عابه الصاحب بن عباد على المتنبى وإنما قال المتنبى عما فى (سرا بيلاتها) وهو جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمى . يريد حبى لوجوهن أعف عن أبدانهن »[٩] ، وإذا أضفنا إلى ذلك أن الشعرانى كان خادماً للمتنبى وبحكم التقرب قرأ عليه أبو الفضل العروضى شعر المتنبى ، فإن تغيير هذه الرواية من قبل الصاحب يعنى الترصد وسبق الإصرار فى تسويغ الحكم على المتنبى بالفساد والعهر .

يقول مهلهل بن يموت : « ورأيت من الناس كل من تعصب من الشعراء قصد آخر بالعيب والإزراء على مقدار الشهوات ومكان العصبيات ، يختص واحد منهم شاعراً بالمناقب ، فيعارضه آخر بإحالتها إلى المثالب كل عبد شهوته وخادم عصبيته »[١٠] ، ويروى المرزبانى عن الأصمعى قوله : « تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقه وكان يكابر أما جرير ، فما علمته سرق إلا نصف بيت »[١١] ، ولكن المرزبانى لم ينخدع بهذا القول فصادره لأنه من وجهة نظره « تحامل شديد من الأصمعى ، وتقوُّل على الفرزدق »[١٢] كما ذكر عن أبى مالك الحنفى اليمانى « أن أكثر شعر مروان بن أبى حفصة مأخوذ من دعامة

(٧) الأغانى ٦ /٨٩ .
(٨) الإبانة ص ٢٦٩ — ص ٢٧٠ .
(٩) شرح ديوان المتنبى — برلين ١٨٦١ ص ٢٧٨ .
(١٠) سرقات أبى نواس ورقة ١ نقلا عن مشكلة السرقات ص ٤٨ .
(١١) الموشح ص ١٠٥ (١٢) السابق ص ١٠٦